العدد (1788) السنة السابعة - الخميس (6) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

د. ازهار الشيخلي

## على الجميع القبول بنتائج العد والفرز

# د. ازهار الشيخلي لـ المدى: اعادة الانتخابات والحكومة المؤقتة والانسحاب طرحناها كوسائل ضغط

**دكتوراه في القانون الدستوري وكذلك في تواضعها وامتناعها في الرد على بعض الاسئلة التي تقول عنها قد تزعل بعض الاطراف، انها الدكتوره ازهار الشيخلي وزيرة شؤون المرأة في حكومة الجعفري والنائبة المنتخبة حاليا ضمن ائتلاف العراقية التي حاورتها (المدى) في صفحة ضيف الخميس مؤكدة بأن الدعوات التي اطلقتها القائمة العراقية بشأن عملية اعادة الانتخابات هي احدى وسائل الضغط موضحة بأن الاعادة هي امر طبيعي لو كانت في بلد اخر، لكن في الوضع العراقي من الصعب اعادتها لكونها ستفقد ثقة الناخب في العملية السياسية برمتها وتعد استهانة بارادة وصوت المواطن، وناشدت الشيخلي جميع الاطراف المشتركة في العملية السياسية ضرورة القبول بنتائج العد والفرز لكونه تأسيس وترسيخ للتجربة الديمقراطية في البلد واحترام للأصوات التي جاءت بها صناديق الاقتراع وفيما يلي نص الحوار:**

حاورها: يوسف المحمداوي - تصوير/ سعدالله الخالدي

### دكتوراه في القانون الدستوري

■ من هي ازهار الشيخلي؟

**-ازهار عبد الكريم عبد الوهاب الشيخلي ولدت في بغداد ٢١ تموز عام ١٩٥٧ في محلة باب الشيخ، وفي عام ١٩٥٩ انتقلت العائلة الى منطقة الكرادة التي اعتبرها ارشيف حياتي واعتز بانتمائي لها، من عائلة متوسطة الدخل حيث كان والدي يمارس اعمالاً حرة، انهيت دراستي المتوسطة والثانوية في اعدادية الشرقية للبنات وحصلت على شهادة البكالوريوس في القانون عام ١٩٧٩ ثم حصلت على شهادة الماجستير في القانون الدستوري عام ١٩٨٣ من جامعة بغداد بعدها مارست التدريس في جامعة صلاح الدين بأربيل واستمر عملي هناك حتى احداث عام ١٩٩١، بعدها نسبت الى جامعة بابل وخلال هذه الفترة اكملت دراستي للدكتوراه.. وكانت رسالتي ايضا في القانون الدستوري، وبالضبط اختصت بالقيمة القانونية لمقدمات الدساتير والمواثيق الوطنية، وذلك في عام ١٩٩٨ ، بعدها انتقلت الى مركز الدراسات الدولية في جامعة بغداد وكنت محاضرة في كلية القانون لطلبة الصف الثاني في مادة النظم السياسية وكذلك طلبة العلوم السياسية في مادة مدخل دراسة القانون ولدي العديد من الابحاث المنشورة في مجلة الدراسات الدولية كبحثي مثلا في الحقوق والمساواة، بحث عن مفهوم الحقوق والحريات في نقد لمبدأ فصل السلطات في الدستور الاميركي، لكوني كنت في قسم الدراسات الاميركية – ولدي بحث كذلك في الحقوق الاساسية الموجودة في الدساتير العربية.**

### لم أغادر العراق

■ مارست التدريس خارج العراق قبل عام ٢٠٠٣؟

**-ابداً، انا لم اسافر خارج البلد الا بعد عام ٢٠٠٣، والجميع يعرف تماماً حجم الصعوبة في الخروج من البلد في ظل النظام السابق، وكنا من ضمن الفئات الممنوعة من السفر، كالاطباء والتدريسيين والمهندسين الا اذا كان بطريقة غير مشروعة وانا متزوجة من الدكتور خميس البدري استاذ مساعد في كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ونحن عائلة لدينا ثلاثة اولاد كرم وشمم ويسر.**

■ الولوج الى عالم السياسة هل جاء على خلفيات سياسية لدى العائلة ام تخصصك الاكاديمي السبب في ذلك؟

**-اهتمامي بمادة القانون الدستوري وكون هذه المادة مشتركة ما بين السياسة والقانون وكعنوان انا استاذة القانون الدستوري والنظم السياسية وانا مارست تدريس النظم السياسية لكن من وجهة نظر قانونية.**

**ودخولي عالم السياسة لم يأت مصادفة وايضا لم يكن هدفا لغرض الوصول الى منصب سياسي ، وبالنسبة للعائلة بعيدة تماما عن السياسة وعندما عينت وزيرة للمرأة في حكومة الدكتور الجعفري، العنصر النسوي في العائلة كان ضد الفكرة، بعكس زوجي واخوتي كانوا مع الفكرة.. يعني لم يكن هناك تخطيط مسبق لدي للدخول في عالم السياسة، لكن حبي لممارسة العمل في مجال الحقوق والحريات، وانا مواظبة على حضور المؤتمرات التي تخص المرأة بشكل خاص.**

### لم أنتم إلى حزب البعث

■ كان منَ المعروف في فترة النظام السابق ان لايحصل الطالب على الشهادة العليا الا بعد دخوله حزب البعث فهل كنت منتسبة لحزب البعث؟

**-ابدا ..لا انا ولا زوجي، فأنا اخذت الدكتوراه وكذلك زوجي لعدم وجود امتحان كفاءة وبقينا كتدريسيين لفترة طويلة ما بين حصولنا على شهادة الماجستير والدكتوراه، فالماجستير مثلا حصلت عليها في عام ١٩٨٣ وحصلت على الدكتوراه في عام ١٩٩٨ وكذلك زوجي والسبب في ذلك يعود لطموحنا في الحصول على تلك الشهادة من خارج العراق، وفي الماجستير كنت انا من العشرة الاوائل وهذا يستثنى منه شرط الانتماء لحزب البعث وفي الدكتوراه، حصلنا عليها كحصة خاصة للتدريسيين.**

■ كيف تم اختيارك وزيرة للمرأة وانت غير منتمية لجهة سياسية معينة؟

**-في حكومة الدكتور الجعفري لم تكن هناك مشاركة للعرب السنة، ولضمان مشاركتهم تم اختيار (٦) شخصيات احدهم كان نائبا لرئيس الوزراء والـ (٥) كوزراء، وانا كنت من ضمنهم، وتم اختياري بعد اتصال مكتب رئيس الجمهورية السابق غازي الياور وهو من فاتحني بالموضوع، وقالوا لي نحن ندرك تماماً وكذلك نعرف من هي ازهار الشيخلي من خلال ندوات ومؤتمرات تخص المرأة والسياسة بصورة عامة وعلى ضوء ذلك تم اختياري ووافقت على المنصب.**

### مع الكوتا ولكن لفترة محددة

■ هل انت مع وجود وزارة للمرأة ألا يعد وجودها مخالفاً لمطالبتها بالمساواة مع الرجل؟

**-انا مع وجودها لكن اؤكد ضرورة تفعيل دورها وانا اعتبر هذا الامر تمييزا ايجابياً، وهو يشبه تماماً تمييزها بالكوتا، في مسألة الدخول للبرلمان.**

■ هذا يعني انت مع الكوتا؟

**-نعم انا مع الكوتا ولكن لفترة معينة، وكذلك يجب ان ترافقها عملية تثقيف، علما انه حق نصت عليه اتفاقية (سيداو) وهي اتفاقية دولية مصادق عليها من قبل العراق عام ١٩٨٦، وكما هو معروف بأن العرف السائد، في مجتمعنا ان القيادة والرمز هي بيد الرجل، ونجده الان في قيادة القوائم السياسية، لذا نجد ان مسألة (الكوتا) ضرورية في هذه المرحلة لحين ولادة قناعة حقيقية لدى المجتمع بأن المرأة قادرة على القيادة وبالتالي يتم اختيارها شأنها شأن الرجل في الانتخابات بعيدا عن (الكوتا)، وحتى مشاركة المرأة في الانتخابات كناخبة في عام ٢٠٠٥ كانت تحت ضغوط من قبل الفتاوى التي اطلقت حينها والتي كانت تقول يحرم على المرأة زوجها في حالة عدم ذهابها للانتخابات، وانا لست مع الكوتا تماما ولكن نحتاجها الان لحين قدرة المرأة على إيصال الناخب والمجتمع إلى قناعة بأنها مؤهلة وكفوءة، بالقيادة شأنها شأن الرجل.**

### (الاسلام السياسي هو السبب)

■ الدعوات التي تدعو الى فرض الحجاب وفصل الطالبة عن الطالب في المدارس والجامعات كانت غير موجودة في المجتمع العراقي ولكنها الان نراها ظاهرة مستفحلة ما مبررات ذلك؟

**-السبب هو مد واتساع رقعة الاسلام السياسي، ففي تسعينيات القرن الماضي انتشرت هذه الحالة في اغلب الدول العربية، ونحن كذلك في العراق من خلال ما سمي في حينها بالحملة الايمانية المزعومة التي قادها النظام السابق، فاصبح لدينا فصل في ذلك الوقت بين الطالب والطالبة في المدارس الابتدائية، والدعوات المنطلقة هي الان ليست بالجديدة وكانت في زمن صدام، وبعد التغيير، الاحزاب المسيطرة على الحكم هي من الاحزاب المحافظة او المتشددة ، واتذكر عندما تسلمت الوزارة وجدت على مكتبي كتاباً صادراً من احدى مديريات تربية البصرة موجهاً الى المدارس، يحدد هذا الكتاب نوع اللبس وحتى الالوان وفرض الالوان القاتمة كالاسود والجوزي والرصاصي والنيلي، فهذا الامر يعد تدخلاً بما هو شخصي وزرعاً لعقد في نفوس وعقول الطلبة، فالحجاب قناعة واعد الامر تدخلاً في الحرية الشخصية.. وهذا الامر يسهم فيه المجتمع.. واعطيك مثالاً على ذلك، قبل الانتخابات ومن خلال متابعتنا لاراء الناس وكذلك الاستطلاعات التي قمنا بها، كان التوجه العام لدى الناخب هو اختيار التغيير واختيار الاحزاب العلمانية او الليبرالية لكن عندما وصلنا الى المحك في عملية التصويت، الناخب اختار عدم التغيير، فالقوائم الدينية حتى في انتخابات مجالس المحافظات التي سبقت الانتخابات النيابية لم يحصل أي تغيير ايضا، نعم وجود ملامح تغيير بسيط جدا، لذا نحن نحتاج الى اعادة النظر في مناهجنا الدراسية اولا التي تشجع على العنف والتمييز بين المرأة والرجل، والمناهج التي تدعو الى التخندق الطائفي، واعتقد ان التيار الليبرالي لو حصل على فرصة في الحكم وترسيخ العمل بالديمقراطية كنظام وليس مثل آليات ستندثر الكثير من هذه الظواهر السلبية.**

### عودتي لخدمة الوطن

■ كنت وزيرة سابقة للمرأة والان عدت كنائبة، السبب الذي يقف وراء هذه العودة؟

**-عندما كنت في ذلك المنصب كان جل اهتمامي هو تحقيق ما ابتغيه للمرأة العراقية، وكذلك بالنسبة لعودتي الان السبب هو ما استطيع تحقيقه داخل قبة البرلمان، واتمنى ان اكون مع البرلمانيات الجدد بتأسيس جبهة نسوية من الممكن ان تحقق الكثير من الامور فالعدد لابأس به ويمكن ان يحقق ما يريد، وانا الدافع الاول لترشيحي هو خدمة المواطن، فأنا على ضوء المؤهلات التي امتلكها استطيع العمل في الجامعات العربية والعراقية ، ولكن حبي لوطني وسعيي الدائم لخدمته هو الدافع الاول لترشيحي.**

### الدعوة لوزارة اوقاف واحدة

■ هل انتم مع توحيد الوقفين الشيعي والسني والاوقاف الدينية الاخرى. تحت سقف وزارة اوقاف شاملة ، لان هناك شعور بالتخندق في ظل وجود واستمرارية هذه المسميات..؟

**-للأسف بعض مؤسسات الدولة مثلا وزارة التربية تكرس في مناهجها هذا الامر وحتى الدولة، واتذكر ما حدث لي مع وزارة الدفاع ولا ادري هل ما زالت تعمل على وفق ذلك المفهوم؟ لأنهم قبل عامين بعثوا لي استمارة طالبوا فيها اسماء حمايتي التي كانت عندي وعددهم (٣٠) عنصرا ،وورد في الاستمارة المذكورة حقل تطالب وزارة الدفاع فيه بمعرفة الطائفة التي ينتمي لها رجل الحماية، وهذا امر مخجل جدا، فهناك دول عديدة وصلت الى قناعة تامة وطبقت الامر بالغاء الديانة والقومية في هوية الاحوال المدنية، لكي تلغي التمييز، واتمنى على وزارة الدفاع ان تكون قد تجاوزت هذه الفقرة، لذا انا ادعو الى دمج جميع الاوقاف تحت مسمى وزارة اوقاف عراقية واحدة ومن الممكن تضمينها بمديريات خاصة بالاديان والمذاهب الاخرى.**

### المناطق السنية هي من اختارت العراقية

■ كيف تنظرين الى تشكيلة القوائم الجديدة الفائزة بالانتخابات هل انتخبت بصورة طائفية مناطقية؟

**-الجميع يقول بأننا قوائم غير طائفية، لأن في التشكيل الموجود هناك السني، والمسيحي، وانا هنا اسأل: من هو السني أو المسيحي في القوائم التي تدعي عدم الطائفية قد حصل على مقعد نيابي؟ وهناك من يتهم القائمة العراقية بأنها قائمة سنية، وهنا اسأل: هل هي سنية من حيث الناس الذين انتخبوها أم من حيث تشكيلتها وأنظروا الى عدد الشيعة الذين حصلوا على عدد من المقاعد فيها؟**

■ لكن المعروف ان المناطق السنية هي التي انتخبت القائمة العراقية؟

**-نعم المحافظات السنية هي من اختارت القائمة العراقية، لكن لاحظ عدد المقاعد التي حصل عليها المرشحون الشيعة في القائمة فهو عدد كبير، لكن لو عكسنا الامر على القوائم الاخرى التي فيها السنة والمسيحيون والمرأة السفور، وانظر نسبة حظوظهم في تلك القوائم فهي ضئيلة جداً، اذا ما قورنت بقائمتنا.**

### يجب أن تجيد اللعبة السياسية

■ اختيارك للقائمة العراقية على ضوء ماذا كانت تمثل لك؟

**-ماذا تتوقع من شخص توجهه ليبرالي وعلماني ويريد ان يدخل في هذه المنافسة هل تتوقعه ان يختار قائمة ذات طابع ديني او مذهبي؟**

■ قائمة اتحاد الشعب او اليسار بصورة عامة هو الاقرب الى توجهك فلماذا العراقية؟

**-في عالم السياسة يجب ان تدخل الملعب وانت تجيد اللعبة السياسية، ومن حق المتنافس ان يسعى للقائمة الاكثر حظوظاً في الفوز لضمان وصوله الى قبة البرلمان وهذا حق مشروع للجميع، وانا اصلاً ضمن تجمع المستقبل الوطني الذي يترأسه الدكتور رافع العيساوي ونحن كتجمع لم تكن هناك اية معارضة للدخول مع ائتلاف العراقية.**

■ هل كنت تتوقعين الفوز؟

**-انا دائماً لدي قناعة تامة تعلمتها من خلال دراستي للقانون وخاصة في مادة التحقيق الاجرامي وهي ان المحقق عليه ان يجعل امامه جميع الاحتمالات ويعمل على اسوئها وانا عملت على اسوأ الاحتمالات ، وحتى فريق عملي اوصلته الى نتيجة بأن يتعامل ايضاً مع الخسارة، لان كل شيء ممكن في السياسة وخاصة في الانتخابات.**

### كنا نتوقع الفوز

■ هل توقعتم كقائمة عراقية ان تتفوقون على ائتلاف دولة القانون؟

**-عملي في المنظمة التي تخصصت في الاستطلاعات الميدانية اعطاني مؤشرات من خلال الورش التسعة العاملة في هذا المجال.**

**بينت لنا بأن هناك توجهاً ملموساً واضحاً باتجاه اختيار القائمة العراقية، وكنا نتوقع ان تفوز القائمة بأكثر من النتيجة التي اعلنتها المفوضية، لأن القائمة فيها اكثر من شخصية معروفة ومعلومة لدى الناخب، خاصة ونحن ما زلنا نفكر بعقلية الرمز والقائد والشخصية، وحتى العديد من الناس الذين نعدهم من طبقة المثقفين يؤمنون باختيار الرجل القوي في قيادة البلد، فالشخصية عند العراقيين متركزة ومتوارثة حتى في اللاوعي ومحاربتها والقضاء عليها لا اظنه سهلاً في هذه المرحلة، وعملية بناء النظام الديمقراطي في العراق تأتي من العائلة والمدرسة وبقية المؤسسات وهذا هو المنطلق من تحويلنا من فكرة ونظرية القائد الضرورة والملهم والرمز الى فكرة الثقة بالقيادة الجماعية.**

■ بعد قرار الهيئة التمييزية باعادة العد والفرز يدوياً في بغداد. كانت ردود افعالكم بالبداية طبيعية حيث طالبتم فقط باجراء الامر باشراف دولي، ولكن الامر اختلف الان، ذهبتم للجامعة العربية وطالبت من خلالها مجلس الامن بضرورة التدخل؟

**-هذه الاجراءات لم تحدث بسبب اعادة عملية العد والفرز،وانما الامر تطور بهذا الشكل بسبب ابعاد ٥٠ مرشحاً وعدم احتساب اصواتهم وهذا ما يشكل كارثة على التجربة الديمقراطية والانتخابية في البلد.**

**استبدال المستبعدين بآخرين**

■ الا يلقى اللوم في هذه المسألة على القائمة نفسها، وكان من المفترض عليها ان توجد البديل لهؤلاء قبل الدخول في التنافس الانتخابي؟

**-هل ياترى ان المسألة هي ذريعة لكي يقال بأن هذه الملفات مؤجلة من ما قبل الانتخابات الى ما بعدها؟ لكن من الناحية المنطقية كما حددها القانون هو ما يتلاءم مع طبيعة الاشياء.**

■ انا سؤالي دكتورة محدد لماذا لم يتم استبدالهم قبل الانتخابات بشخصيات اخرى لتفادي ما حصل؟

**-السؤال هنا، هل هذه الاسماء كانت مطروحة قبل الانتخابات؟**

■ بالطبع وكانت هيئة المساءلة والعدالة واضحة في هذا الامر؟

**-ما اثير من ضجة هو بعدم قبول استبدالهم الان. فهم يجتثون تلك الاسماء وتسلب اصواتهم التي منحها لهم الناخب، فهم اناس مرشحون وحازوا على اصوات الناخبين، ايهم اقوى صوت الناخب الذي منحك ثقته ام القرار؟**

### اسباب الاجتثاث كثيرة

■ لكن دكتوره لدينا دستور وقانون هو من يحسم الامر ويحدد الآليات؟

**-هم قالوا ان عملية التأجيل كانت مسألة خاطئة لأن اجتثاث منتخب بهذه الصورة، وليس بسبب انتمائه لحزب البعث فقط لأنه وكما هو معروف اسباب الاجتثاث كثيرة حسب قانون هيئة المساءلة والعدالة، فليجتث المرشح الان ونأتي بالبديل حتى لاتضع اصواته وتمنح لاخرين من غير قائمته، واكثر المجتثين كما هو معروف من القائمة العراقية، وهذا الامر سيزعزع ثقة الناخب بالعملية الديمقراطية برمتها.**

■ ما يؤخذ على القائمة العراقية الان هو لجوؤها الى الجامعة العربية والمحيط العربي في هذه المسألة والمعروف عن العرب انهم هم من ارسلوا لنا المفخخات والارهاب والى الان اغلب تلك الدول ليست لديها سفارات في بغداد، ومنذ وعد بلفور الى اليوم ماذا قدموا لفلسطين حتى انتظر منهم الحلول؟ وهذا سؤال مطروح في الشارع.

**-انا افهم الموضوع بهذا الشكل: بأنه ايصال صوتنا الى الامم المتحدة عبر الجامعة العربية، واتهمت القائمة بأنها تريد ان يبقى العراق تحت طائلة البند السابع.**

### ما زلنا تحت طائلة البند السابع

■ هذا الامر صرح به عضو قائمتكم فتاح الشيخ وعبر الفضائيات وقال وكأنه يتبجح نحن ما زلنا تحت البند السابع وعلى الامم المتحدة التدخل هذا هو الواقع.

**- نحن ما زلنا تحت طائلة البند السابع ، ولكن هذا لايعني ان القائمة العراقية ليس ضمن اهدافها وبرنامجها اخراج العراق من طائلة ذلك البند ولكن ما فرض الامر هو الواقع الذي تعيشه القائمة العراقية لكونها لاتمتلك الوسائل التي تمتلكها القوائم الاخرى، ليس في السلطة فقط، فلو نظرت كم وزيراً يمثل القائمة العراقية في الحكومة وما حجم تأثير ذلك الوزير، ليست لدينا ميليشيات، والاتجاه الليبرالي لايمتلك ذلك التأثير في الشارع، وانا اعتقد ان اللجوء للجامعة العربية او الامم المتحدة هو من الوسائل السلمية للتعبير عن الاحتجاج.**

### من الممكن تسييس القضاء

■ هناك قانون وقضاء عراقي واجعل من الحل عراقياً بعيداً عن التدخلات والاملاءات الخارجية؟

**-هناك الكثير من القوانين مؤجلة تماما تحت ذريعة انتظار نتائج الانتخابات الحكومية الموجودة حاليا يمكن هي ان تقوم بتسيير الاعمال، ولكن الدعوة التي اراها بالمكان المناسب وتحل الكثير من القضايا، هي الدعوة لممارسة البرلمان السابق، لعمله واعتقد ان فخامة رئيس الجمهورية باستطاعته ان يدعو مجلس النواب السابق الى جلسة طارئة ليمارس عمله الرقابي في الاقل لسد الفراغ الحاصل.**

■ ولكن ما دعا اليه اياد علاوي هو حكومة غير هذه الحكومة؟

**الامر يدخل ضمن مجموعة حلول لمعالجة الازمة، ومن الممكن ان نعتبرها كورقة ضغط، او مقترح يضمن مشاركة جميع الاطراف فيه في حالة تنفيذه، وهو حق لنا في تقديم المقترحات خاصة وان الحكومة يقودها منافس لك في الانتخابات وهو من طالب باعادة الفرز والعد يدوياً، خاصة وان الفترة ستكون طويلة واذا ما حسبنا الفترة من اعلان النتائج الى نهاية عملية العد والفرز التي ستبلغ شهراً وليس ثلاثة اسابيع وهذا ما بلغنا به كمراقبين سياسيين اذا لم تكن لفترة اطول.**

### على الجميع القبول بالنتائج

■ اذا ما ظهرت نتائج العد والفرز لمصلحة دولة القانون ما ردود فعل قائمتكم؟

**-اعتقد ان النتيجة واحدة،لأن دولة القانون ايضاً لاتستطيع ان تشكل حكومة بمفردها، - مع احترامي للشخصيات، هل تعتقد ان القضاء العراقي لايمكن تسييسه؟ وهل يجوز قانونياً ان يترأس شخص واحد اعلى ثلاث مؤسسات قضائية في الدولة والذي هو مدحت المحمود الذي يترأس المحكمة الاتحادية ومحكمة التمييز العليا، ومجلس القضاء الاعلى؟**

■ من خلال عمله هل هناك على الرجل شائبة معينة؟

**-ابداً ليس الامر بهذه الصورة، ولكن قانونياً أنا سألت احد القضاة هل يجوز له ان يترأس تلك الهيئات الثلاث قال لي قانونياً لايجوز، ولماذا احصر تلك السلطات بشخص واحد، هذه شائبة على القضاء العراقي وليست على الشخص، انا لي معرفة شخصية بالرجل.**

### نتائج العد والفرز ستأتي بالنتائج نفسها

■ هل تتهمونه بالانتماء الى جهة سياسية معينة؟

- رسمياً لاينتمي.

■ والانتماء غير المعلن؟

**-لا اعلم، اما بالنسبة لي شخصياً لم يكن لدي قلق من اعادة العد والفرز في بغداد، وكان لدي هاجس وقناعة تامة بأن النتائج ستكون هي كما أعلنتها المفوضية.**

■ هناك دعوات من قبلكم باعادة الانتخابات والمواطن البسيط يقول نحن مع وجود اميركا ونلاحظ حجم الجدل والطرح الدائر بين القوائم الفائزة ، فاذا ما اعيدت وخاصة ان اميركا على ابواب الانسحاب،ماذا سيحدث في العراق لو جاءت نتائج الانتخابات غير متوافقة، واميركا غير موجودة؟

**- لنتكلم بالموضوع نظرياً وعملياً، ففي بعض انتخابات دول العالم بمجرد الطعن في النتائج من رئيس الوزراء أو حتى وزير الداخلية من الممكن اعادتها، في دولة مثل العراق وهي تعيش في هذه الاوضاع لايمكن عملياً اعادة الانتخابات.**

### بعض التصريحات وسائل ضغط

■ لكن هذا الامر انتم طالبتم به وبمؤتمر صحفي اظهرته جميع الفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى؟

**-القائمة من حقها ان تطرح ما تراه مناسبا لحقوقها، ولكني اعتبر هذه التصريحات وسائل ضغط مشروعة ، وهناك بعض التصريحات تخضع لتأويلات عدة حسب طبيعة المتلقي، مثلا هناك تصريح لأحد شخصيات القائمة يقول ، تبقى جميع الخيارات مفتوحة، وهذا التصريح يمكن ان يفسر بنية سيئة او حسنة.**

■ ايضا طرحتم خيار الانسحاب من العملية السياسية؟

**-هذا ما طرح على لسان حيدر الملا، وحين سألت في القائمة العراقية عن هذا الموضوع نفوا تماما وجود مثل هذا التوجه.**

■ بمناسبة ذكر حيدر الملا، هل بالفعل تم التأكد من مسألة تهديده بالقتل من قبل مسؤول في ائتلاف دولة القانون؟

**-هل يصدق احد بأن التهديد يحصل بشكل رسمي من قبل شخصية معروفة وبرقم هاتف معروف، لا اعتقد ذلك..؟**

**الدعوى لجلسة برلمانية طارئة**

■ دعوتم ايضا وعلى لسان الدكتور اياد علاوي الى تشكيل حكومة مؤقتة تسير اعمال البلد، كيف تشكل هذه الحكومة ، وهل هناك نص دستوري يعطي الصلاحية لجهة معينة بتشكيلها؟

**-هناك كثير من القوانين مؤجلة تماما تحت ذريعة انتظار نتائج الانتخابات الحكومية الموجودة حاليا يمكن هي ان تقوم بتسيير الاعمال، ولكن الدعوة التي اراها بالمكان المناسب وتحل الكثير من القضايا، هي الدعوة لممارسة البرلمان السابق، لعمله واعتقد ان فخامة رئيس الجمهورية باستطاعته ان يدعو مجلس النواب السابق الى جلسة طارئة ليمارس عمله الرقابي في الاقل لسد الفراغ الحاصل.**

■ ولكن ما دعا اليه اياد علاوي هو حكومة غير هذه الحكومة؟

**الامر يدخل ضمن مجموعة حلول لمعالجة الازمة، ومن الممكن ان نعتبرها كورقة ضغط، او مقترح يضمن مشاركة جميع الاطراف فيه في حالة تنفيذه، وهو حق لنا في تقديم المقترحات خاصة وان الحكومة يقودها منافس لك في الانتخابات وهو من طالب باعادة الفرز والعد يدوياً، خاصة وان الفترة ستكون طويلة واذا ما حسبنا الفترة من اعلان النتائج الى نهاية عملية العد والفرز التي ستبلغ شهراً وليس ثلاثة اسابيع وهذا ما بلغنا به كمراقبين سياسيين اذا لم تكن لفترة اطول.**

### على الجميع القبول بالنتائج

■ اذا ما ظهرت نتائج العد والفرز لمصلحة دولة القانون ما ردود فعل قائمتكم؟

**-اعتقد ان النتيجة واحدة،لأن دولة القانون ايضاً لاتستطيع ان تشكل حكومة بمفردها، وعليها الدخول في ائتلافات كبيرة.**

■ واذا ما جاءت النتائج متساوية بين القائمتين؟

**-على الجميع ان تقبلوا بما تأتي به نتائج العد والفرز، والذي يرشح لمنصب رئيس الوزراء حسب تفسير المحكمة الاتحادية هي قائمة الاغلبية تحت قبة البرلمان وبالتالي النتائج هي الميزان في الاختبار.**

■ قد يكون ترشيح المالكي او علاوي لمنصب رئاسة الوزراء يسهم في وجود انشقاق داخل الشارع العراقي وعليه فأن من المتوقع ان يكون المنصب لشخصية يتفق عليها الجميع؟

**-لماذا لانقبل بالديمقراطية اذا كانت النتائج غير مرضية لنا، في حين نباركها اذا كانت لصالحنا؟ وهنا اطرح سؤالاً لو اعيد (س) من الشخصيات ومن خلال تجربة برهن فيها بأنه غير طائفي هل سيحصل احتقان طائفي داخل الشارع وللتوضيح اكثر هل ثبت على اياد علاوي بأنه رجل طائفي خلال فترة حكمه؟**

### القائمة متهمة بالصبغة البعثية

■ اعتقد بأن الرجل مهووس بالقومية العربية وشعاراتها ولكنه ليس طائفيا كما تقولين؟

**-المهم ليس طائفياً.**

■ وقائمتكم بالذات متهمة من عدة جهات بأنها مدعومة من قبل دول عربية معروفة وكذلك بالصبغة البعثية لكون اكثر المجتثين لانتمائهم الى حزب البعث هم من قائمتكم؟

**-القائمة العراقية ضمت الكثير من الكتل، وتعرف ان هذه الكتل لم تتآلف الا بعد توافقات، ومسألة اجتثاث البعثيين من القائمة حصلت قبل الانتخابات وخضع المجتثون للامر الواقع، وهناك في الكثير من القوائم الاخرى بعثيون تم اجتثاثهم ايضاً وهناك اجتثاث لاسباب جنائية وحالات تزوير وانا اعتقد بأن قرار هيئة المساءلة والعدالة بعد اعلان النتائج كان خطأً سواء المسبب المفوضية او الهيئة.**

### السياسة فن الممكن

■ هناك اراء في الهرم السياسي والشارع العراقي تقول بأن سيناريو اختيار المالكي بعد تنافس الجعفري وعادل عبد المهدي على منصب رئاسة الوزراء سيتكرر مرة اخرى انت ماذا تقولين؟

**-السياسة فن الممكن كما يقولون وكل شيء متوقع ، وتغير المواقف متوقع في كل لحظة ولكن علينا في حالة رفض الاثنين ان نبحث عن البدائل التي من الممكن ان تملأ هذا المنصب ووفق معطيات معينة وقد طرحت بدائل ولكنها لاتحظى بتوافق وتأييد جميع الجهات، وبعضها غير مؤهلة وهناك اسماء غير موجودة اصلاً في العراق كما عرفنا.**

■ من هي البدائل غير الموجودة في العراق؟

**-مثلا لدينا جعفر محمد باقر الصدر الموجود حاليا في لندن.**

■ الرجل موجود في بغداد واجرت العديد من القنوات الفضائية لقاءات معه؟

**-الان موجود في العراق ولكن كان في لندن.**

■ واياد علاوي اعتقد ايضاً لم يكن في العراق بل لم يحضر معظم الجلسات البرلمانية؟

**-ليس علاوي فقط فالكثير من الشخصيات البارزة والمعروفة لم تحضر جلسات البرلمان، مثل الجعفري والباجه جي وغيرهم.**

■ بماذا تفسرين الصمت الاميركي ازاء ما يحدث في العراق؟

**-من الناحية العملية نلاحظها تقف موقف المتفرج وهذا ما سيحدث في العلن ، ولكن ما خلف الكواليس وما يجري هو الشيء الذي لانعرفه ، فما تصنعه اميركا التي اوصلتنا الى هذا الحال بالخفاء والمشهد الذي ترسمه هو مجهول لدينا وغير معروف.**

### ائتلاف دولة القانون هو الأقرب للعراقية

■ دكتورة برأيك من هو الاقرب للتحالف مع العراقية من الائتلافات الاخرى؟

**- هناك مباحثات مكثفة ولكن لفترة قبل اسبوعين كانت قائمة ائتلاف دولة القانون هي الاقرب لنا من جميع القوائم الاخرى، لعدة اسباب ذكرت في حينها.**

■ ما المعوقات التي منعت ذلك؟

**-المعضلة في توزيع المناصب والحصص وثقافة الاستئثار بالمنصب ما زالت تتحكم بالمشهد السياسي.**

■ بعيدا عن السياسة ما اهتماماتك الاخرى؟

**-اقرأ في السياسة اكثر من القانون وكذلك اقرأ الادب واخر مسرحية شاهدتها العام الماضي، وانا اعتبر الفنان المسرحي كالاستاذ الجامعي ، وكنت اسمع الموسيقى الكلاسيكية، وجدتي لأبي لديها تعبير يقول "الراس المابيه طرب كصه وذبه" انا احب فيروز في جميع الاوقات. واحترم مطربي السبعينيات مثل رياض احمد ، حسين نعمة، فاضل عواد، واميل الى العديد من المطربات الجدد مثل ماجدة الرومي، اصالة نصري، شيرين عبد الوهاب.**

ضيفة الخميس مع المحرر